موقف المماليك من الأقليات الشيعية في بلاد الشام على الصعيد السياسي (٦٥٨ -٨٢٠هـ/ ١٢٦٠-١٤١٧م)

الأستاذ الدكتور
حاتم كريم اليعقوبي
Hatem Kufa1966@gmail.com
الباحث
أحمد هاشم لفته
Wwwhhlahmed511@gmail.com
جامعة الكوفة ـ كلية الآداب

Al-Memalik Political Attitude from the Shia'a Minority in Sham (658-820AH/1260-1417AC)

Prof. Dr.
Hatem Kereem Al-Ya'qhuby
Researcher
Ahmed Hashim Lefta
University of Kufa - Faculty of Arts

الملخص:

عانت الأقليات الشيعية في بلاد الشام اوضاعاً صعبة ايام حكم سلاطين المماليك، وقد برز ذلك في تعرضهم لعدة حملات عسكرية اثرت على وجودهم السياسي في بلاد الشام، وبالتالي رسمت تلك الحملات العسكرية خارطة جديدة للتوازنات المذهبية والطائفية في بلاد الشام، وذلك من خلال احداث تغير ديموغرافي جديد هناك. وكان يقف وراء تلك الحملات عوامل عديدة يقف في مقدمتها العوامل الطائفية؛ وذلك بسبب الاختلاف المذهبي بين الشيعة والمماليك، اذ كان الشيعة ينتمون الى مذاهب مختلفة مثل: المذهب الامامي، والمذهب الاسماعيلي، بينما كان المماليك يتبعون المذهب السني الذي يختلف في جوانب عديدة عن المذهب الشيعي. ورغم ذلك كان للشيعة مشاركة فعالة في اهم الاحداث السياسية التي جرت في بلاد الشام، وتمثل ذلك في الدور السياسي البارز الذي لعبه كل من الشيعة الاسماعيلية والامامية زمن دولة المماليك.

الكلمات المفتاحية: المماليك، الشيعة، بلاد الشام، الاسماعيلية، بيبرس، كسروان.

Abstract:-

The Shia'a minority had suffered a great deal at the era of AL-Memalik، this was vary outsanding when they faced military campaigns that influenced their political existance. As a result، those campaigns had drawn a new military map in Sham by making a new demographic change. Those campaigns resulted from many factors، which the religious factor was the first of them because of the difference between Shia'a and AL-Memalik. The Shia'a at that time were from different doctrins، such as Imami doctrine، Ismaili doctrine، while AL-Memalik were following Sunni doctrine which differs a great deal from the Shia'a doctrine.In spit of that، the Shia'a had an outstanding participation in the political actions that took place in Sham. This participation was represented by the political role played by the Ismaili and Imami Shia'a during the era of AL Memalik.

Keywords: Mamelukes, Shia, Levant, Ismailia, Baybars, Kesrouan.

المقدمة:

اتخذت دولة المماليك سياسة متفردة من الاقليات الدينية التي شكلت جزءاً من تركيبة المجتمع، واتبعت مع الاقلية الشيعية سياسة يمكن ان نصفها بانها ذات طابع خاص، ورغبة من الباحث في معرفة تفاصيل هذا الموضوع، جاء اختيار العنوان ليكون (موقف المماليك من الاقليات الشيعية في بلاد الشام على الصعيد السياسي ٦٥٨-٨٢٠هـ /١٢٦٠-١٤١٧م).

وقد انقسم البحث الى محورين، حمل الاول منهما عنوان (حملات المماليك العسكرية ضد الشيعة الاسماعيلية والامامية)، والثاني حمل عنوان (مشاركة الشيعة في الاحداث السياسية التي جرت في بلاد الشام). واعتمد هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع لعل من اهمها:

كتاب (السلوك لمعرفة دول الملوك) لمؤلفه تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر المقريزي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)، وكتاب (انباء الغمر بانباء العمر) لمؤلفه احمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، وكتاب (النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة) لمؤلفه جمال الدين يوسف بن تغري بردي الاتابكي (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، وقد رسمت تلك المصادر صورة واضحة عن علاقة المماليك بالاقليات الشيعية في بلاد الشام على الصعيد السياسي. واعتمد البحث على مجموعة من المراجع وكان من اهمها كتاب (مذاهب الاسلاميين) لمؤلفه عبد الرحمن بدوي، وكتاب (تاريخ لبنان الحديث) لمؤلفه كمال سليمان الصليبي، وكتاب (التأسيس لتاريخ الشيعة في لبنان وسورية) لمؤلفه جعفر المهاجر، وافادت تلك المراجع البحث من خلال اغنائه بالآراء المختلفة التي طرحها اصحابها عن علاقة الشيعة بالمماليك، هذا وقد اعتمد البحث على مجموعة اخرى من المصادر والمراجع تم ذكرها في ثبت المصادر والمراجع.

المحور الأول: حملات المماليك العسكرية ضد الشيعة الاسماعيلية والامامية.

أولاً: حملاتهم على قلاع الاسماعيلية.

تمكنت دولة المماليك من السيطرة على قلاع الاسماعيلية في بلاد الشام، وتم ذلك على يد السلطان الظاهر بيبرس، وحصل هذا الامر بالتدريج والذي امتد من سنة

ISSN 1997-6208 Print
ISSN 2664 - 4355 Online

٦٦٨هـ/١٢٧٠م وحتى سنة ٦٧١هـ/١٢٧٢م[١].

فقد كانت الدعوة الاسماعيلية في القرن السابع الهجري قد تعرضت الى ضربة قوية، تمثلت في تمكن المغول بقيادة هولاكو من تدمير قلاع الاسماعيلية في بلاد فارس سنة ٦٥٤هـ/١٢٥٦م[٢]، وقيامهم بالقبض على امام الاسماعيلية ركن الدين خورشاه[٣]، وقتله في نفس تلك السنة [٤].

أدى ذلك التطور السياسي الذي حدث في بلاد فارس الى ضعف موقف الاسماعيلية في بلاد الشام، فقام الامام ركن الدين خورشاه قبل مقتله بارسال وفد الى اتباعه في بلاد الشام لكي يسلموا قلاعهم الى المغول، فرفض الداعي رضي الدين ابو المعالي[٥] تنفيذ ذلك الامر، واصر على مقاومة المغول في حالة قدومهم الى بلاد الشام، ولكنه اضطر الى تسليم بعض القلاع للمغول سنة ٦٥٨هـ/١٢٦٠م على اثر اجتياحهم لبلاد الشام في تلك السنة. وتمكن الاسماعيلية من استعادة قلاعهم التي سلموها للمغول بعد الارتباك الذي اصاب القوات المغولية، على اثر تعرضها للهزيمة امام قوات المماليك التي كانت بقيادة السلطان قطز في موقعة عين جالوت سنة ٦٥٨هـ/١٢٦٠م، فاستعاد الاسماعيلية بعض قوتهم[٦].

وقد اخذ سلاطين المماليك بعين الاعتبار اهمية الاسماعيلية في بلاد الشام، فعندما استلم السلطان بيبرس الحكم سنة ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م بعد قتله للسلطان قطز ارسل عدة كتب الى حكام المناطق التابعة لهم في بلاد الشام تخبرهم بجلوسه على العرش، وكانت احدى هذه الكتب قد ارسلت الى قلاع الاسماعيلية [٧]، ثم لجأ السلطان بيبرس الى اجراء تعديلات ادارية في بلاد الشام، وكانت هذه التعديلات قد شملت قلاع الاسماعيلية الثمانية، اذ قام سنة ٦٥٩هـ/١٢٦١م بإضافة تلك القلاع الى الملك المنصور(ت٦٨٣هـ/١٢٨٤م)[٨] صاحب حماة [٩].

لقد عمل بيبرس على وضع خطة محكمة كان هدفها السيطرة التامة على قلاع الاسماعيلية وجعلهم خاضعين لحكم السلطة المركزية في مصر، ومن اجل تحقيق ذلك الهدف عمد الى اتخاذ جملة من الاجراءات التي كان من شأنها اضعاف الاسماعيلية تمهيداً للقضاء على نفوذهم وقوتهم في بلاد الشام ٠ وكانت من اهم تلك الاجراءات هي:

أولاً: فرض ضرائب على الهدايا التي كان يبعث بها ملوك الصليبيين، وملك اليمن، وغيرهم من الملوك [١٠]. ويبدو ان الهدف من ذلك اضعافهم من الجانب المالي، من خلال تقليص مواردهم المالية التي كانوا يحصلون عليها.

ثانياً: منع الاسماعيلية من الاتصال بالقوى الصليبية التي كان لها وجود في بلاد الشام، وتم ذلك سنة ٦٦٤هـ/١٢٦٥م عندما اشترط في بنود الهدنة التي عقدها مع الصليبيين عدم دفع الاسماعيلية القطيعة[١١] اليهم، والتي كانت تمثل مائتي دينار، وخمسون الف مد[١٢] حنطة، وخمسون الف مد شعير[١٣]. وقد تكرر ذلك في معاهدة الهدنة التي وقعت سنة ٦٦٩هـ/١٣٠٠م[١٤]، وبالتالي جعل بيبرس الاسماعيلية خاضعين له فقط. ويبدو ان بيبرس هدف من ذلك منع القوى الصليبية من مساعدة الاسماعيلية اذ حاول المماليك السيطرة على قلاع الاسماعيلية.

ثالثاً: فرض ضرائب على الاسماعيلية وتم ذلك خلال عام ٦٦٥هـ/١٢٦٧م[١٥]، ثم اعيد فرضها عام ٦٦٨هـ/١٢٧٠م[١٦] اذ كان السلطان بيبرس في هذه السنة موجوداً في بلاد الشام، وذلك بهدف محاربة الصليبيين في حصن الاكراد، وحضر لمقابلته حكام المناطق التابعة لدولة المماليك في بلاد الشام مثل صاحب حماة، وصاحب صهيون[١٧]، ولكن صاحب القلاع الاسماعيلية نجم الدين حسن بن الشعراني (ت٦٧٢هـ/١٢١٧٤م)[١٨] لم يحضر لمقابلة السلطان، وارسل طلباً بتخفيض الضرائب المفروضة على الاسماعيلية، فأمر بيبرس بعزله عن منصبه وعين مكانه صارم الدين مبارك بن الرضي صاحب حصن العليقة، وكان السلطان قد حصل خلاف بينه وبين صارم الدين، فبادر صاحب صهيون وقيل صاحب حماة الى الدخول في الصلح بينه وبين السلطان، واتي به الى بيبرس وقام صارم الدين بحمل هدية الى السلطان، فقام بيبرس من جانبه بالعفو عنه، وكتب له منشوراً بحكم قلاع الاسماعيلية باستثناء مصايف التي عين عليها نائباً من قبله، فأدى ذلك الى توجه نجم الدين حسن وابنه لمقابلة السلطان فعفا عنه، وامر ان يكون نجم الدين شريكاً مع صارم الدين في حكم بلاد الاسماعيلية، وقرر عليه دفع مبلغ مائة وعشرين الف درهم في كل سنة، وان يدفع صارم الدين مبلغ الفي دينار سنوياً [١٩].

إن تلك الاجراءات التي اتبعها السلطان الظاهر بيبرس قد ساهمت الى حد بعيد في اضعاف الاسماعيلية، ومهدت الطريق امامه للاستيلاء على قلاعهم في بلاد الشام، وقد اكد ابن عبد الظاهر ان تلك الخطوات التي اتبعها بيبرس بحق الاسماعيلية كان الهدف منها هو "كسر شوكة الاسماعيلية"(٢٠). وقد تذرع الظاهر بيبرس بعدة حجج كان الهدف منها تبرير استيلائه على قلاع الاسماعيلية، وكان من ابرز الحجج التي تذرع بها:

أ- اتهام الاسماعيلية بقتل احد اتباع بيبرس، وكان اسمه جمال الدين حسن بن ثابت، وهو من الاسماعيلية تم ارساله سنة ٦٥٩هـ/١٢٦١م من قبل مسؤولي قلاع الاسماعيلية وهما رضي الدين ابي المعالي ونجم الدين اسماعيل بن الشعراني الى الظاهر بيبرس، وكان مضمون الرسالة التي حملت الى السلطان تحتوي على التهديد والوعيد، والطلب ان يقوم بيبرس بدفع الاموال الى الاسماعيلية، فتظاهر بيبرس بالإجابة، ثم اخبر رسول الاسماعيلية ان الرضي قد توفي وانه سوف يعينه نائباً على الاسماعيلية وكتب له كتاباً بذلك، فتوجه جمال الدين الى القلاع، ولكنه وجد الرضي حي، فأخفى كتاب الولاية الذي زوده اياه السلطان، ثم مضت عشرة ايام توفي بعدها الرضي، فجلس جمال الدين مكانه بعد ان اظهر الكتاب الذي زوده اياه السلطان، فغضب منه الاسماعيلية وقاموا بقتله (٢١). وعد ابن شداد تلك الحادثة السبب في نقمة الظاهر بيبرس على الاسماعيلية وادت الى قيامه بالاستيلاء على قلاعهم(٢٢). ويبدو من ظاهر الرواية التي ذكرها المؤرخون ان الظاهر بيرس ربما كان لديه اعوان داخل قلاع الاسماعيلية ساهمت في قتل الداعي رضي الدين ابي المعالي، والا فكيف يخبر رسول الاسماعيلية ان الرضي توفي وانه عينه نائباً على قلاع الاسماعيلية، ثم يتوفى هذا الداعي بعد مضي عشرة ايام، وربما كانت هذه احدى الطرق التي اتبعها لمحاربة الاسماعيلية.

ب- اتهام بيبرس للاسماعيلية بالتعاون مع الصليبيين. اذ اتهم الاسماعيلية سنة ٦٦٤هـ /١٢٦٦م بحماية مواشي الصليبين، وحفظ اموالهم، وقد ورد ذلك الاتهام على لسان بيبرس عندما قابله وفد من الاسماعيلية في هذه السنة، فقد قال لهم: " بلغني انه لما غارت العساكر على بلاد طرابلس حميتم مواشي الفرنج،

ISSN 1997-6208 Print
ISSN 2664 - 4355 Online

واستودعتم اموالهم..."[٢٣]. واتهمهم بعدم ايصال القدر المناسب من الضرائب التي فرضت عليهم، ثم ختم كلامه للوفد بتهديد صريح، اذ قال لهم: "ولابد ان اجعل حصونكم قبوركم "[٢٤].

ج- قام السلطان بيبرس باتهام الاسماعيلية بمحاولة اغتياله، وكان ذلك سنة ٦٦٨هـ/١٢٧٠م عندما كان محاصراً لحصن الاكراد، اذ القي القبض على اثنين من الفداوية[٢٥] اتهما بأنهما حاولا قتل السلطان، وكانا قد انطلقا من حصن العليقة وتوجها الى حاكم طرابلس الصليبي الذي قرر معهما اغتيال بيبرس، فادى ذلك الى توجه الداعي نجم الدين الشعراني لمقابلة السلطان الذي استنكر حدوث تلك المحاولة من جانب الاسماعيلية[٢٦].

تذرع بيبرس بتلك الحجج للاستيلاء على قلاع الاسماعيلية في بلاد الشام، وكانت أولى القلاع التي سقطت بيده هي مصياف، وتم ذلك سنة ٦٦٨هـ/١٢٧٠م، وقد رفض سكان تلك القلعة تسليمها للنائب الذي عينه بيبرس عليها، وهذا الامر دفع السلطان إلى ارسال عساكره اليها، فاضطر اهل تلك القلعة الى الرضوخ للأمر الواقع وتسليمها للسلطان[٢٧].

وقام بيبرس بالقبض على الداعي صارم الدين مبارك بن رضي الدين ابي المعالي، بعد قيامه بطرد النائب الذي عينه السلطان على مصياف، فارسل السلطان عساكره الى مصياف، فاضطر صارم الدين الى التوجه الى حصن العليقة، فأمر بيبرس الملك المنصور صاحب حماة ان يقبض عليه، فقام هذا الملك بخداع صارم الدين حتى اقنعه بالنزول من حصن العليقة، فقبض عليه وارسله الى مصر، فسجن هناك [٢٨].

وتمكن بيبرس سنة ٦٦٩هـ/١٢٧٠م من الاستيلاء على حصن العليقة [٢٩]، بعد ان ارسل اليه ابناء صارم الدين طلباً لاطلاق سراح والدهم، فقام السلطان بخداعهم من خلال التظاهر بالموافقة على طلبهم، فاشترط عليهم ان يسلموا له حصن العليقة ويعطيهم مكانه اراضي في مصر، فوافقوا على طلبه، وعندما وصلوا الى مصر قبض عليهم وسجنهم. واما صارم الدين فقد تمكن من الفرار من سجن السلطان ولم يعرف مصيره بعد ذلك، فأمر بيبرس بالقاء القبض على والي القاهرة، فسجن لمدة يوم واحد ثم اطلق سراحه[٣٠].

وفي رواية اخرى ان السلطان بيبرس امر العسكر المتواجدين ببلاطنس[٣١] بالتوجه الى حصن العليقة للسيطرة عليه، وقام بيبرس بمراسلة نائب هذا الحصن مستعملاً معه اسلوب الترغيب والترهيب، فاضطر اهل الحصن الى تسليمه لنواب السلطان[٣٢].

ثم تمكن بيبرس سنة ٦٦٩هـ/١٢٧٠م من السيطرة على حصن الرصافة، بعد مهاجمتها من قبل عساكره[٣٣].

وفي سنة ٦٧٠هـ/١٢٧١م[٣٤] تمكن من الاستيلاء على قلعتي الخوابي والعليقة[٣٥]. وقام بالقاء القبض على الداعي الاسماعيلي شمس الدين بن النجم بتهمة مكاتبة الصليبيين، وكان هذا الداعي قد تحصن في قلعة الكهف، ورفض الذهاب الى مصر كما فعل والده نجم الدين، فاتفق بيبرس مع هذا الداعي ان يسلم له حصن العليقة على ان يتسلم السلطان بقية حصون الاسماعيلية، ولكن اهل حصن الكهف رفضوا تسليم الحصن للسلطان، فامر بيبرس بالتضيق عليهم، فاضطر شمس الدين الى النزول من حصن الكهف وتوجه الى مقابلة السلطان بحماة، وهناك امر بيبرس بالقبض عليه وعلى اصحابه وارسلهم الى مصر، بعد ان وصلت رسالة الى السلطان ان اهل الكهف قد ارسلوا فداوية لقتل امراء السلطان، ثم اصدار بيبرس امراً بالقبض على والي الدعوة والناظر ببلدة سرمين[٣٦] ويبدو من هذه الرواية ان بيبرس قد تعمد اتهام الداعي شمس الدين بمحاولة قتل امرائه، واستغل ذلك للقبض على قادة الاسماعيلية في سرمين.

واستطاع السلطان بيبرس سنة ٦٧١هـ/١٢٧٢م[٣٧] من السيطرة على بقية قلاع الاسماعيلية وهي الكهف، والمنيقة، والقدموس، بعد ان ضيق عليهم السلطان الخناق، فاضطر اصحاب تلك القلاع الى تسليمها لنواب السلطان الذين ارسلهم لحكم تلك القلاع[٣٨].

وبذلك تمكن السلطان الظاهر بيبرس من الاستيلاء على قلاع الاسماعيلية الثمانية في بلاد الشام[٣٩]، ومن اجل اكمال السيطرة المماليك على تلك القلاع، قرر بيبرس فرض مذهب السنة على الاسماعيلية المقيمين فيها؛ ولذلك امر ببناء جوامع في تلك القلاع الثمانية، ووضع فيها ائمة ومؤذنين وخدم[٤٠]. ومما يدلل على قيام بيبرس بفرض مذهب اهل السنة والجماعة على قلاع الاسماعيلية قول المقريزي: "واقيمت هناك الجمعة وترضي عن الصحابة بها، وعفيت المنكرات منها، واظهرت شرائع الاسلام وشعائره"[٤١].

وقد قام المماليك بالحاق قلاع الدعوة ادارياً بنيابة طرابلس[٤٢]، وذكر القلقشندي انها كانت ست قلاع جعل في كل واحد منها نائب يحمل رتبة امرة عشرة[٤٣]، وهذه القلاع هي: الرصافة، والخوابي، والقدموس، والكهف، والمنيقة، والقليعة ووضع في تلك القلاع قوة عسكرية، ويتم توليه النواب فيها من خلال نائب طرابلس[٤٤]. اما قلعة مصياف فكانت تتبع نيابة طرابلس ثم الحقت بدمشق، وكان النائب فيها يحمل رتبة امره طبلخاناه[٤٥] او امرة عشرة، ويتم تعينه بأوامر سلطانية تصدر مباشرة من مصر[٤٦].

ويتبين من ذلك ان قلاع الاسماعيلية اصبحت تدار من قبل السلطات المملوكية، من خلال النواب الذين تعينهم لإدارة شؤون هذه القلاع، فمثلاً عندما تحدث ابن تغري بردي عن المناصب الادارية التي اعطيت للأمير سيف الدين بلبان السلحدار (ت٧٠٠هـ/١٣٠١م)[٤٧] ايام السلطان الاشرف خليل بن قلاوون سنة ٦٨٩هـ/١٢٩٠م قال: "ونائب الفتوحات الساحلية والاعمال الطرابلسية والقلاع الاسماعيلية "[٤٨]. ويلاحظ هنا ان قلاع الاسماعيلية اصبحت خاضعة بشكل مباشر لنفوذ المماليك.

وقد حول السلطات المملوكية قلاع الاسماعيلية الى منفى للأمراء والوزراء الذين يتعرضون لغضب السلاطين، ففي سنة ٧٦٢هـ/١٣٦٠م قام السلطان الناصر حسن بن محمد ابن قلاوون بنفي الوزير فخر الدين ماجد (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م)[٤٩] الى قلعة مصياف، والتي ظل بها لأكثر من سنة ثم نقل بعد ذلك الى القدس[٥٠].

وتعرضت بعض قلاع الاسماعيلية الى التدمير والتخريب على ايدي المماليك، وحدث ذلك خلال سنة ٨١٩هـ/١٤١٦م عندما قام نائب طرابلس[٥١] بمحاصرة قلعة الخوابي وتمكن من الاستيلاء عليها، ثم امر بهدمها حتى سويت بالأرض[٥٢].

وفي سنة ٨٤٣هـ/١٤٣٩م توجه جيش من مدينة طرابلس، وقام بمحاصرة قلعة الكهف لعدة ايام وتمكن من الاستيلاء عليها، ثم قام بهدمها وتسويتها بالأرض[٥٣].

اضطر الشيعة الاسماعيلية تحت ظل هذه الظروف الى استخدام مبدأ التقية، وعدم التظاهر بمعتقداتهم لخشيتهم من السلطات المملوكية التي باتت تمنعهم من مزاولة اي نشاط ديني خاص بهم[٥٤].


ISSN 1997-6208 Print
ISSN 2664 - 4355 Online

ثانياً:- حملات كسروان(٥٥) ضد الشيعة الإمامية.

قام المماليك بشن عدة حملات عسكرية ضد الشيعة المتواجدين في جبال كسروان والتي ادت الى نتائج اثرت على وضع الشيعة في لبنان ، وقبل الدخول في هذا الموضوع لابد من الاشارة الى الهوية المذهبية لسكان جبل كسروان، والتي كانت مثار جدل واختلاف بين المؤرخين الذين تحدثوا عن هذه المرحلة من تاريخ الشيعة في لبنان، فقد اشار بعض المؤرخين ان ساكني جبال كسروان كانوا من المسيحين الموارنة الذين كانت تربطهم علاقات مع القوى الصليبية في بلاد الشام (٥٦)، بينما ترى مجموعة اخرى من المؤرخين ان اهل كسروان كانوا من الشيعة، اذ يرى اصحاب هذا الرأي ان منطقة كسروان التي هي اليوم ذات غالبية مسيحية مارونية كانت سابقاً حتى القرن الثامن الهجري /الرابع عشر الميلادي منطقة ذات غالبية شيعية، وان نزوح المسيحين الى كسروان بدأ بعد نجاح المماليك في طرد سكان كسروان الشيعة سنة ٧٠٥هـ/ ١٣٠٥م(٥٧)، وان الادلة التي تؤيد هذا الرأي هو ما ذكره مؤرخي العصر المملوكي، فقد وصف العيني التركيبة المذهبية لسكان كسروان سنة ٦٩١هـ/١٢٩٢م بأنهم كانوا " كفرة روافض " (٥٨). وذكر المقريزي في معرض حديثه عن اراضي كسروان التي وزعت على امراء المماليك بعد انتهاء حملة سنة ٧٠٥هـ/١٣٠٥م بقوله:" ورفعت ايدي الرفضة عنها "(٥٩) ان مصطلح " الروافض " او " الرفضة " يشير عند استخدامه الى الشيعة، وهذا يثبت ان سكان كسروان كانوا ينتمون الى الطائفة الشيعية ولم يكونوا مسيحيين، وان الوجود المسيحي في كسروان قد تشكل في فترات لاحقة.

وأما المذهب الشيعي الذي كان ينتمي اليه اهل كسروان، فذكر البعض من المؤرخين انهم كانوا من النصيرية(٦٠). ولكن هناك مجموعة من الباحثين ترى ان المجتمع الشيعي في كسروان كان ينتمي الى المذهب الامامي(٦١).

إن الدليل الذي يثبت امامية اهل كسروان هو الرسالة التي ارسلها الشيخ ابن تيمية(٦٢) الى السلطان الناصر محمد بن قلاوون بعد حدوث حملة المماليك على كسروان سنة ٧٠٥هـ/١٣٠٥م(٦٣)، والتي ورد فيها مجموعة من المعتقدات الخاصة بالشيعة الامامية اذ قال ما نصه: "... ومن استحل الفقاع فهو كافر، ومن مسح على الخفين فهو عندهم كافر، ومن

ISSN 1997-6208 Print
ISSN 2664 - 4355 Online

حرم المتعة فهو عندهم كافر، ومن احب ابا بكر او عمر او عثمان، او ترضى عنهم او عن جماهير الصحابة فهو عندهم كافر، ومن لم يؤمن بمنتظرهم فهو عندهم كافر " (٦٤).

وروى ابن عبد الهادي ان ابن تيمية دخل في جدال مع احد رجالات جبل كسروان حول موضوع عصمة الائمة، فقد ذكر هذا الكسرواني لابن تيمية ان الامام علياً عليه السلام معصوم، ولكن ابن تيمية رفض ذلك واكد ان العصمة هي للأنبياء فقط (٦٥). ويظهر من هذا النقاش ان الشخص الكسرواني الذي ناقش ابن تيمية كان من اتباع المذهب الامامي؛ لأن العصمة هي احدى العقائد الاساسية التي يؤمن بها الشيعة الإمامية.

ويرى المهاجر ان اصل الشيعة الامامية في كسروان يرجع الى طرابلس، اذ نزح اليها قسم كبير من سكانها بعد سقوط مدينتهم بايدي الصليبيين؛ وذلك لأنها كانت منطقة جبلية محصنة توفر الأمان لقاطنيها اثناء الحروب الصليبية، وعاشوا في عزلة، وتمكنوا من تكوين مجتمع امامي تولى قيادته الفقهاء(٦٦).

أصبحت كسروان محط انظار سلاطين المماليك خلال سنة ٦٨٦هـ/١٢٨٧م ايام المنصور قلاوون، الذي وجه في هذه السنة كتاباً الى نائبه على الشام الامير لاجين يأمره فيها بتوجيه حملة الى كسروان، واباح السلطان في هذا الكتاب لجنود الحملة سبي النساء والاطفال، وحدد مكافأة مالية قدرها دينار واحد لكل اسير من اهل كسروان، وكان ذلك بهدف القضاء على الوجود الشيعي في تلك الانحاء، ولكن انشغال السلطان قلاوون باعداد حملة ضد الصليبيين المتواجدين في مدينة عكا دفعه الى تأجيل حملة كسروان؛ ولذلك نفذت سنة ٦٩١هـ/ ١٢٩٢م ايام ابنه الاشرف خليل (٦٧).

وكان المماليك ينظرون بعين الريبة والشك الى اهل كسروان، والذي يدل على ذلك ما قام به نائب الشام سنجر الشجاعي عندما طلب سنة ٦٩٠هـ/ ١٢٩١م مقدمي جبل كسروان، وقام بمصادرة اسلحتهم، واخذ الحرس المكلفين بحمايتهم، ثم بدأ يتوثق منهم، وبعد ذلك قام بأخذ رهائن منهم (٦٨).

حدد المؤرخون ثلاث حملات رئيسية قام بها سلاطين المماليك ضد اهل كسروان والتي هي:


ISSN 1997-6208 Print
ISSN 2664 - 4355 Online

أ- حملة سنة ٦٩١هـ/١٢٩٢م.

حدثت تلك الحملة ابان عهد السلطان الاشرف خليل، اذ قام في هذه السنة بارسال الامير بيدرا الى كسروان، وقد باءت هذه الحملة بالفشل، وتعرضت الى الهزيمة على يد اهل كسروان، الذين تميزوا بمهاراتهم في استعمال القوس، وسرعة تحركهم في الجبال، فأدى ذلك الى ارتباك عسكر السلطان وعدم قدرته على المواجهة، فدفعت تلك التطورات الامير بيدر الى التصالح مع اهل كسروان، وقام باطلاق سراح المسجونين منهم والذين كانوا متواجدين في دمشق، واضطر للانسحاب. ادت هذه الهزيمة الى غضب الملك الاشرف من قائد حملته، وقام بسبه وطرده من مجلسه . نتج عن هذه الاحداث مرض الامير بيدرا الذي اتهم بأخذ الرشوة من اهل كسروان، فقام السلطان بارسال الاطباء اليه لعلاجه، وامر بصرف مبلغ عشرة آلاف درهم على الفقراء والايتام والارامل واصحاب الزوايا، واطلق سراح مجموعة كبيرة من المساجين، وتنازل عن الاملاك التي صودرت من الناس، فلما شفي بيدرا جمع السلطان الصوفية والمشايخ في الجامع الاموي لعمل جلسات ذكر بمناسبة شفاء اميره[٦٩].

ب- حملة سنة ٦٩٩هـ/ ١٢٩٩م

قامت تلك الحملة ايام حكم السلطان الناصر محمد بن قلاوون، وكانت تلك الحملة تحت قيادة الامير جمال الدين آقوش الافرم (ت ٧٢٠هـ/١٣٢٠م)[٧٠]، الذي اراد الانتقام من اهل كسروان؛ لأنهم اتهموا بالتعرض للعسكر المملوكي المنسحب من موقعة الخزندار[٧١] التي انهزم فيها السلطان الناصر محمد امام قوات المغول[٧٢] بقيادة غازان[٧٣]. فقرر الامير آقوش الافرم القيام بحملة تأديبية ضد اهل كسروان، وقد اصطحب مع عسكره مجموعة من الفلاحين، وتمكن من ضرب حصار حول كسروان، فقاتلهم الكسروانيون لمدة ستة ايام، ولكنهم تعرضوا للهزيمة امام العسكر المملوكي الذي تمكن من صعود الجبل واسر اعداد كبيرة من الكسروانيين، وقام بقتلهم، وعلى اثر ذلك اضطر اهل كسروان الى طلب الامان، فأستدعى الامير آقوش مشايخ الجبل وامرهم برد جميع ما اخذ من جيش المماليك الذي مر بديارهم اثناء انسحابه من موقعة الخزندار، وفرض عليهم دفع مبلغ قدره مائة الف درهم[٧٤]، ثم اخذ الامير آقوش مجموعة من مشايخ واكابر جبل كسروان رهائن عنده الى

ISSN 1997-6208 Print
ISSN 2664 - 4355 Online

دمشق، وابقاهم لديه الى ان يتم دفع المبلغ الذي قرره على اهالي كسروان. ثم اصدر امراً بتوزيع اراضي كسروان على المماليك (٧٥).

ثم امر الامير آقوش بعد عودته من كسروان اهالي دمشق بوضع الاسلحة في حوانيتهم، وان يتدربوا على الرمي بالنشاب، وشمل ذلك القرار كافة فئات المجتمع الدمشقي من فقهاء واشراف والناس العاملين في الاسواق، واقيم استعراض عسكري لهذه الفئات في دمشق(٧٦). ويبدو ان الغرض الحقيقي للأمير آقوش هو الاستعداد لأجراء حملات تأديبية تستهدف الشيعة في منطقة كسروان، رغم ان الهدف الظاهري المعلن هو محاربة التتار المتواجدين في بلاد الشام آنذاك.

ج- حملة سنة ٧٠٥هـ/١٣٠٥.

تعد هذه الحملة من اهم الحملات العسكرية التي قام المماليك بها ضد الشيعة في لبنان، وادت الى نتائج خطيرة اثرت على واقعهم السياسي والاجتماعي في بلاد الشام ٠ ففي هذه السنة قاد نائب الشام الامير جمال آقوش الافرم حملة ضخمة تكونت من خمسين الف مقاتل، واستخدم لجمع هذا الحشد الكبير اسلوب التخويف، بعد ان هدد بشنق اي شخص يتأخر في التوجه الى كسروان، ثم توجه بهم نحو جبال كسروان، وكان السبب لقيام هذه الحملة هو اتهام المماليك لأهل كسروان بالخروج عن الطاعة ٠ واشترك في هذه الحملة نائب طرابلس الامير سيف الدين اسندمر(ت٧٦١هـ/١٣٦٠م)(٧٧). وقد قاوم الكسروانيون هذه الحملة الضخمة التي اعدت من قبل المماليك، وقد بلغ عددهم اربعة آلاف مقاتل(٧٨) خاضوا قتالاً استمر لمدة احد عشر يوماً، ولكنهم تعرضوا للهزيمة، وقتلت اعداد كبيرة منهم واسر منهم ستمائة مقاتل (٧٩)، وقام المماليك بسبي النساء والاطفال ثم باعوا الاطفال فيما بعد (٨٠)، ودمروا الاشجار والمزروعات في تلك الجبال، وبالتالي تمكن المماليك من انهاء الوجود الشيعة في كسروان بعد قيامهم بتلك الحملة (٨١).

قام المماليك بعد تلك الحملة بتوزيع الاراضي في كسروان على امراء المماليك (٨٢). وقد استخدم الامير اسندمر بعض الكسروانيين في طرابلس كموظفين لديه، واطلق عليهم اسم "رجال الكسروان" (٨٣).

إن اهم نتيجة تركتها حملة كسروان الثالثة هو احداث تغير ديموغرافي في لبنان تمثل في تهجير سكان كسروان، واسكان التركمان محلهم لكي يقوموا بحراسة الطرق والموانئ في لبنان(٨٤). ويبدو ان المماليك ارادوا بتهجير سكان كسروان الشيعة، واحلال التركمان السنة مكانهم، ايجاد قوة تكون موالية لهم لا تكون مصدر ازعاج لهم، ويتمكنوا من الاعتماد عليها في اداء بعض المهمات داخل لبنان مثل الحراسة وضرب القوى المعارضة لهم هناك.

وقد وصف النويري ظاهرة التهجير التي تعرض لها سكان كسروان بقوله: "وتفرق بقيتهم في البلاد واضمحل امرهم وخمل ذكرهم"(٨٥). بينما وصف العيني تلك الظاهرة بقوله: "وانقطع اثرهم من الجبال" (٨٦).

إن حملات كسروان الثلاث التي قام بها المماليك ضد الشيعة هناك تقف وراءها عدة اسباب لعل من ابرزها:

أولاً: العامل الديني: الذي تمثل في الاختلاف العقائدي والمذهبي بين سكان كسروان والمذهب الرسمي لدولة المماليك، وقد اوضح كثير من المؤرخين البعد الطائفي لحملات المماليك ضد شيعة كسروان ، فمثلاً اوضح ابن كثير في معرض حديثه عن حملة سنة ٦٩٩هـ/ ١٢٩٩م ان احد اسباب تلك الحملة هو " فساد نيتهم وعقائدهم وكفرهم وضلالهم... ولا يلتزمون احكام الملة، ولا يدينون دين الحق، ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله "(٨٧). وأكد ابن عبد الهادي ان سبب حملة سنة ٧٠٥هـ/ ١٣٠٥م هو ان اهل جبل كسروان كانوا " بغاة رافضة سبابة تعين قتالهم"(٨٨).

ثانياً: توجيه المماليك سيل من الاتهامات الى اهل كسروان تمثلت في: قطع الطريق على التجار والمسافرين، وخطف المسلمين وبيعهم للصليبيين والتجار الاوربيين، والاعتداء على عسكر المماليك واخذ اسلحتهم وملابسهم وربما قتلهم(٨٩).

ثالثاً: عدم خضوع منطقة كسروان للحكم المملوكي، وهذا الامر لم يكن يقبل به المماليك الذين كانوا يرفضون خروج اي منطقة عن نطاق حكم الدولة في مصر او بلاد الشام. وقد عبر عن هذه الحالة التي تميز بها اهل كسروان المؤرخون

ISSN 1997-6208 Print
ISSN 2664 - 4355 Online

الذين تناولوا تلك الحملات، فقد وصفهم ابن حبيب بقوله: "وكانوا عصاة مارقين من الدين"[٩٠].

رابعاً: العامل الاقتصادي: الذي تمثل في استيلاء المماليك على اراضي كسروان، وقيامهم بتوزيعها على الامراء التابعين لهم [٩١].

ويمكن القول ان حروب كسروان تدخل في خانة الحروب الدينية المذهبية التي هدفت اجبار سكان كسروان على النزوح من اراضيهم، لكي يحل محلهم فئات سكانية جديدة تكون منسجمة مذهبياً مع المذهب الرسمي لدولة المماليك، وهذا ما تمثل في نقل المماليك للتركمان السنة الى كسروان [٩٢].

لم تكن حملات كسروان هي آخر حملات المماليك في بلاد الشام ضد الشيعة الامامية، اذ حدثت حملة سنة ٧٦٦هـ/١٣٦٤م على مشغرة[٩٣] وتلبتاثا[٩٤] بتهمة العصيان، وتمكنت من تدمير تلك القريتين اللتين اتاح لهما موقعهما الحصين البعد عن سلطة الدولة المملوكية؛ لذلك حرص المماليك على هدمهما وبناء محلهما قريتين في اسفل الوادي يمكن ان تخضعا لرقابة السلطات الحاكمة، ويسهل عليها الوصول اليهما في حالة حدوث اي حركة تمرد فيها[٩٥].

وكانت من ضمن الاسباب التي دفعت المماليك لتدمير تلك القريتين تتمثل في وجود حركة معارضة سياسية فيها؛ لذلك اتهمتا بالعصيان، فضلاً عن انتشار التشيع فيهما، ولجوء الكسروانيون اليهما بعد تهجيرهم من المناطق التي كانوا فيها سنة ٧٠٥هـ/ ١٣٠٥م، وهذا ادى الى خوف المماليك من تشكيل هؤلاء قوة معارضة تهدد نفوذهم في لبنان [٩٦].

المحور الثاني:ـ مشاركة الشيعة في الاحداث السياسية التي جرت في بلاد الشام.

كان للشيعة في بلاد الشام مشاركة فعالة في الاحداث والتطورات السياسية التي جرت في عهد المماليك، وقد تمثلت تلك المشاركة في:

أولاً: دور الاسماعيلية.

ورد اول ذكر للشيعة الاسماعيلية على لسان امراء المماليك سنة ٦٤٨هـ/١٢٥٠م، وذلك عندما تم اتهامهم بمحاولة قتل السلطان تورانشاه ابن الملك الصالح نجم الدين ايوب، ولكن

السلطان لم يصدق ذلك الادعاء، واتهم امراء المماليك بمحاولة قتله، وبالفعل قام الامراء بقتل تورانشاه، وكان على رأس هؤلاء الامراء الامير بيبرس البندقداري(٩٧)، الذي تمكن من استلام الحكم سنة ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م، وقام باستغلال مجموعة من الشيعة الاسماعيلية في قتل اعداء الدولة، وهم الذين يطلق عليهم اسم " الفداوية "، وبالتالي برز دور الاسماعيلية في صناعة ظاهرة اشتهرت بها دولة المماليك الا وهي " ظاهرة الاغتيالات السياسية " وذلك من خلال اوامر تصدر اليهم من قبل سلاطين المماليك.

وقد اورد مؤرخو العصر المملوكي العديد من الروايات، التي تحدثوا من خلالها عن الاغتيالات التي قامت بها فرقة الفداوية لأعداء الدولة، ففي سنة ٦٧٠هـ/١٢٧١م ارسل بيبرس مجموعة من الفداوية لاغتيال ملك الصليبيين الامير ادوارد الانكليزي (٩٨)، وتسميه المصادر العربية ورد، وقد تمكنوا من قتله(٩٩).

واخذ السلطان بيبرس يهدد حاكم طرابلس الصليبي بقتله؛ ولذلك بادر ذلك الحاكم باتخاذ الاجراءات الاحترازية، ولم يعد يخرج للصيد خوفاً من اغتياله على يد الاسماعيلية(١٠٠).

إن الدليل الذي يثبت استخدام السلطان بيبرس لأسلوب الاغتيالات على يد الفداوية هي الرسالة التي بعث بها الى مصر عندما كان متواجداً في بلاد الشام، والتي قال فيها ما نصه: " ومما يدل على التمكين تارة بالسيف وتارة بالسكين ان صاحب مرقية(١٠١) الذي اخذنا بلاده توجه الى التتار مستصرخاً، وسيرنا وراءه فداوية، وقد وصل احدهم، وذكر انهم قفزوا عليه وقتلوه"(١٠٢).

وحاول الملك السعيد ابن الملك الظاهر بيبرس استخدام الفداوية لقتل الامراء المعادين له، وقد حدث ذلك سنة ٦٧٨هـ/١٢٧٩م عندما حاصره الامراء في قلعة الجبل، وقاموا باظهار كتاب صادر منه الى الاسماعيلية يطلب منهم تزويده بمجموعة من الفداوية لقتل امراء المماليك المتمردين عليه(١٠٣)، ويبدو ان ظهور ذلك الكتاب دفع الامراء الى تشديد الحصار على السلطان وعدم التصالح معه لعدم ثقتهم به، مما دفع الملك السعيد الى التنازل عن العرش بعد حصار دام لمدة اسبوع، وقبل بالنفي الى الكرك(١٠٤).

وكان الملك الناصر محمد بن قلاوون من اكثر سلاطين المماليك استخداماً للفداوية، وبالتالي كان للأسماعيلية دور بارز في التطورات السياسية التي جرت في عهده، اذ وصف الرحالة ابن بطوطة الفداوية بأنهم كانوا " سهام الملك الناصر يصيب بهم من يعدو عنه من اعدائه بالعراق وغيرها..."[١٠٥].

واوضح هذا الرحالة اهتمام السلطان الناصر محمد بهؤلاء الفداوية، فقد كان يصرف لهم الاموال قبل ان ينفذوا عمليات الاغتيال، فأن قتلوا اثناء قيامهم بتلك العمليات وهو ما كان يحدث في الغالب، فأن هذه الاموال تصرف لأبنائهم، وذكر ابن بطوطة ان السلطان جعل الاسماعيلية يعيشون في قلاعهم في حالة عزلة عن العالم الخارجي، وكان لا يدخل قلاعهم اي شخص غريب[١٠٦]. ويظهر ان الغرض من تلك الاجراءات التي اتخذها الناصر محمد اتجاه الاسماعيلية ان يصنع منهم ادوات قتل يستغلها لدعم نفوذه وسلطانه داخل الدولة، فضلاً عن علاقاته الخارجية مع ملوك الدول المجاورة له.

ومن ابرز الشواهد التاريخية على الدور الذي لعبه الاسماعيلية زمن الناصر محمد هو المحاولات العديدة التي قاموا بها لاغتيال الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري، وكان هذا الامير يشغل منصب نائب حلب، وقد خرج عن طاعة الناصر محمد وهرب الى دولة المغول سنة ٧١١هـ/١٣١١م[١٠٧]، وعين هناك حاكماً على مراغة[١٠٨]. فقام سلطان مصر بأرسال الفداوية لاغتياله، وقد وصل عدد من ارسلهم لتنفيذ هذه المهمة حوالي مائة واربعة وعشرين فداوياً [١٠٩] فشلوا جميعاً في اغتياله [١١٠].

كانت اول محاولة لاغتياله حدثت سنة ٧١٥هـ/١٣١٥م في بغداد [١١١]، ثم اعقبتها محاولة اخرى حدثت سنة ٧٢٠هـ/١٣٢٠م، اذ ارسل الناصر محمد حوالي ثلاثين فداوياً من قلعة مصياب الى بلاد فارس ولكنهم فشلوا في قتل قراسنقر، وقد ادت هذه المحاولة الى خوف سلطان المغول ابي سعيد (ت٧٣٧هـ/١٣٣٦م) [١١٢] من تعرضه الى الاغتيال على يد الاسماعيلية، فقرر عقد معاهدة صلح مع الناصر محمد كان اول شروطها امتناع سلطان مصر عن ارسال الفداوية الى بلاد المغول [١١٣]، ولكن محاولات سلطان مصر لم تتوقف لاغتيال قراسنقر، اذ استمرت حتى وفاة هذا الامير في مراغة سنة ٧٢٨هـ/١٣٢٨م[١١٤].

ويبدو ان اصرار الناصر محمد على قتل هذا الامير هو شعوره بأنه كان يشكل مصدر


ISSN 1997-6208 Print
ISSN 2664 - 4355 Online

تهديد له، فقد حاول قراسنقر سنة ٧١٥هـ/١٣١٥م مهاجمة المناطق الخاضعة لسيطرة المماليك في بلاد الشام والتي كانت متاخمة للعراق، ولكن سلطان المغول منعه من ذلك [١١٥].

وكان للأسماعيلية دور بارز في عهد السلطان الظاهر برقوق، الذي اعتمد بشكل كبير على الفداوية لتصفية خصومه السياسيين، ويتضح ذلك سنة ٧٨٨هـ/١٣٨٦م عندما ارسل اثنين من الفدائية الى مدينة مكة المكرمة قاما باغتيال الشريف محمد بن احمد بن عجلان بن رميثة الحسني، وكانا يصرخان اثناء قتله " غريم السلطان " [١١٦].

وقام برقوق سنة ٧٩٤هـ/١٣٩٢م باغتيال الامير عنقاء بن شطي امير آل مرا [١١٧]؛ بسبب خروجه عن طاعة السلطان، وتأييده للتمرد الذي قاده الاميران يلبغا الناصري ومنطاش، وقد ارسل السلطان اليه العديد من الفداوية الى ان تمكنوا من قتله في هذه السنة[١١٨].

وبرز دور الشيعة الاسماعيلية اثناء الصراع الذي نشب بين السلطان فرج بن برقوق، والاميران المؤيد شيخ ونوروز الحافظي، اذ قام هذان الاميران بمحاصرة السلطان فرج في دمشق، وتمكنا من قتله بعد ان ارسلا له مجموعة من الفداوية قاموا بقتله، وقد ترتب على اغتيال السلطان تمكن المؤيد شيخ من استلام السلطة في مصر سنة ٨١٥هـ/ ١٤١٢م[١١٩].

ثانياً:- دور الإمامية.

كان للشيعة الامامية مشاركة فعالة في الاحداث السياسية التي جرت في دولة المماليك، اذ كان لهم دور في الصراع الذي كان دائراً بين السلطان المنصور قلاوون والامير سنقر الاشقر؛ وذلك بسبب رفض هذا الامير سلطنة قلاوون واعلان نفسه سلطاناً في بلاد الشام باسم الملك الكامل، فدفع هذا الامر السلطان قلاوون الى ارسال عساكره الى بلاد الشام للقضاء على تمرد الامير سنقر[١٢٠]. ويتضح دور الشيعة في هذا الصراع من خلال مشاركة الامير علاء الدين كشتغدي الشمسي (ت٦٩٠هـ/١٢٩١م) والذي وصفه الذهبي بأنه كان من الشيعة[١٢١]، فقد كان هذا الامير احد مقدمي العساكر التي ارسلت من مصر الى بلاد الشام[١٢٢]، والتي تمكنت من القضاء على تمرد الامير سنقر الاشقر، وارجعت بلاد الشام الى حضيرة الدولة المملوكية في مصر[١٢٣].

وشارك الامير كشتغدي ايام السلطان الاشرف خليل في الحملة التي ارسلها هذا السلطان الى مدينة عكا لطرد الصلبيين منها، وقد قتل هذا الامير في اثناء حصار المدينة جراء

سهم اصابه[١٢٤].

ومن الامراء الشيعة الذين كان لهم دور في الاحداث السياسية التي جرت زمن المماليك شخصية الامير علاء الدين علي بن حسن بن صبح (ت٧٢٤هـ/١٣٢٤م)[١٢٥]. وكان بنو صبح من العوائل الشيعية [١٢٦]، وبرز دور هذا الامير سنة ٧٠٩هـ/١٣٠٩م عندما وفر لنائب الشام الهارب الامير آقوش الافرم ملاذاً آمنا في بلدة الشقيف آرنون؛ وكان سبب هروب نائب الشام هو خوفه من السلطان الناصر محمد الذي خرج من الكرك متوجهاً الى دمشق لإرجاعها الى سيطرته، قبل ان يتوجه الى مصر لاستعادة ملكه للمرة الثالثة[١٢٧].

ومن الامراء الذين لعبوا ادواراً مهمة في عهد المماليك شخصية الامير شهاب الدين احمد بن علي بن صبح [١٢٨]، اذ شارك بقتل الامير قوصون في سجن الاسكندرية بأمر من السلطان الناصر احمد بن قلاوون سنة ٧٤٢هـ/١٣٤١م، وكان من ضمن المشاركين في الحصار الذي فرضه السلطان الصالح اسماعيل على اخيه الناصر احمد في الكرك سنة ٧٤٣هـ/١٣٤٢م [١٢٩].

وكان للشيعة الامامية دور بارز في مقاومة الغزوات البحرية التي كانت تقوم بها الدول الاوربية عبر البحر المتوسط، ففي سنة ٧٥٧هـ/١٣٥٦م هاجمت بعض الدول الاوربية التي تطلق عليها المصادر العربية اسم " الفرنج " مدينة صيدا، فبادر اهل صيدا الى مقاومتهم، فاضطروا الى الرحيل عن المدينة [١٣٠]. وتعرضت مدينة صيدا الى غزو آخر وقع سنة ٧٧٠هـ/ ١٣٦٨م كانت نتيجة الفشل؛ بسبب مقاومة اهل صيدا له [١٣١].

وتكرر هجوم الدول الاوربية على مدينة صيدا سنة ٨٠٦هـ/١٤٠٣م وحاولوا السيطرة عليها، ولكنهم تعرضوا الى مقاومة من ابناء المدينة، ثم ساعدهم الامير شيخ المحمودي، فاضطر الاوربيون الى الانسحاب[١٣٢].

ومن العوائل الشيعية التي كانت لها تأثير كبير في التطورات السياسية التي جرت في بلاد الشام في عهد المماليك هي عائلة آل بشارة، واطلق عليهم هذا الاسم نسبة الى جد هذه الاسرة وهو الامير حسام الدين بشارة العاملي المتوفي سنة ٥٩٨هـ/١٢٠١م. وقد برز دور هذه العائلة التي كانت تحكم جبل عامل خلال المدة من سنة ٧٨٣هـ/١٣٨١م وحتى سنة ٩٠٩هـ/١٥٠٣م، وكان لهذه العائلة نفوذ كبير في جبل عامل حتى انه اطلق عليه اسم "بلاد بشارة"[١٣٣].

وظهر في تلك المدة شخصية الامير جمال الدين احمد بن بشارة العاملي(ت٨١٠هـ/١٤٠٧م)، الذي كان له دور بارز في حركة التمرد التي كان يقودها الاميران شيخ المحمودي ونوروز الحافظي ضد السلطان فرج بن برقوق، وكان مركز هذا التمرد هو بلاد الشام. فقد انضم هذا الامير الى جانب الامير شيخ في حصار مدينة صفد سنة ٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م بعد رفض نائبها الامير بكتمر جلق[١٣٤] الانضمام الى حركة التمرد ضد السلطان، ونتيجة لشدة الحصار الذي ترتب عليه تدمير مدينة صفد اضطر الامير بكتمر الى طلب الصلح، فوافق الامير شيخ على طلبه، ثم رجع الى دمشق [١٣٥].

وفي سنة ٨٠٩هـ/١٤٠٦م قرر الامير نوروز التوجه الى قتال ابن بشارة، واشترك معه الامير بكتمر جلق، ولكن الامير نوروز قرر الرجوع الى البقاع [١٣٦] والتحق به الامير بكتمر، ثم اتجها الى حمص[١٣٧].

وفي سنة ٨١٠هـ/ ١٤٠٧م اتفق الامير شيخ والامير نوروز على التوجه الى جبل عامل والتي كانت تحت حكم الامير جمال الدين احمد بن بشارة، وقاما بنهبها، فاضطر ابن بشارة للهرب، فالقي القبض عليه من قبل نائب صفد [١٣٨].

وقد اعقب جمال الدين بن بشارة ولدين هما حسن وحسين استمرا في حكم جبل عامل، واشتركت معهما شخصية ثالثة هي محمد بن سيف بن عمر بن محمد بن بشارة، ويبدو انه كان ابن عم لهما [١٣٩].

وقد اشترك هؤلاء الامراء الثلاثة سنة ٨١١هـ/ ١٤٠٨م في معركة الجاعونة[١٤٠] الى جانب الامير نوروز ضد الامير بكتمر جلق، وقد ترتب على هذه الموقعة مقتل العديد من الاشخاص من الطرفين، وحرق المزروعات، وتخريب ونهب القرى القريبة من الجاعونة[١٤١].

وتمكن كل من ناصر الدين محمد، وبدر الدين حسن ابنا بشارة من فرض نفوذهما على صفد بعد ان الحقا هزيمة بالعسكر الذي خرج من صفد لطردهما منها، وقاما بالكتابة الى السلطان فرج بن برقوق يطلبان منه ان يقرهما على تقدمة[١٤٢] العشير[١٤٣]، على ان يتعهدا بدفع مبلغ قدره ثمانية آلاف دينار[١٤٤]، فوافق السلطان على طلبهما [١٤٥].

وفي سنة ٨١٨هـ/ ١٤١٥م حدث خلاف بين بدر الدين حسن[١٤٦] بن احمد بن بشارة

وناصر الدين محمد بن سيف بن عمر بن بشارة؛ بسبب قيام السلطان فرج بتعيين بدر الدين حسن على تقدمة العشير في صفد مقابل دفع مبلغ قدره ثلاثين الف دينار، وهذا ادى الى غضب ناصر الدين محمد، وقام بمهاجمة بدر الدين، ولكنه تعرض للهزيمة، ففر الى البقاع، وقرر التوجه الى العراق (١٤٧).

ادى خروج ناصر محمد عن طاعة الدولة المملوكية الى قيام السلطان المؤيد شيخ بإصدار اوامر بألقاء القبض عليه، وقد تمكنت السلطات المملوكية في بلاد الشام من القبض عليه سنة ٨٢٢هـ/١٤١٩م في دمشق بعد ان اعطته الامان وقبضت على عشرين من اصحابه، قتلت منهم اربعة عشر (١٤٨)، وابقت السلطات على اربعة منهم في الاعتقال، ثم حمل ابن بشارة مع اصحابه الى القاهرة، وهناك امر السلطان المؤيد شيخ بقتله وان يحشى جلده تبناً ويحمل الى صفد (١٤٩)، وقد تم ذلك سنة ٨٢٢هـ/ ١٤١٩م (١٥٠).

واما الامير بدر الدين حسن بن بشارة فقد توفي سنة ٨٢٥هـ/ ١٤٢٢م في صفد(١٥١). ويبدو ان هذا الامير كان قد خرج عن طاعة السلطان المؤيد شيخ، اذ ذكر كل من المقريزي وابن حجر ان الامير بدر الدين كان قد توجه الى غزة سنة ٨٢٠هـ/ ١٤١٧م لمقابلة السلطان بعد ان اعطاه الامان(١٥٢).

الخاتمة:

١- اتخذ سلاطين المماليك موقفاً معادياً من الشيعة في بلاد الشام، وقد تجلى ذلك في الحملات العسكرية التي قاموا بها ضد قلاع الاسماعيلية، والاماكن التي يتواجد فيها الشيعة الامامية في لبنان.

٢- اتبع المماليك اسلوب التدرج في القضاء على التواجد الشيعي، وقد تمثل ذلك في قيام السلطان بيبرس بوضع خطة محكمة فرض فيها في البداية الضرائب المالية على الشيعة الاسماعيلية، ثم منع قيام أي تحالفات بينهم وبين الصليبيين، ثم بعد اضعافهم قام بشن حملاته العسكرية ضدهم•وقد قاوم الشيعة تلك الحملات العسكرية الا انهم هزموا في النهاية لضعف الوسائل والامكانيات التي تمكنهم من التصدي لها.

ISSN 1997-6208 Print
ISSN 2664 - 4355 Online

٣- كان للشيعة مشاركة فعالة في اهـم الاحداث السياسـية التي جرت في بلاد الشام، وقد تمثل ذلك في الدور الذي لعبه كل من الاسماعيلية والامامية.

٤- رغم الموقف المعادي الذي اتخذه سلاطين المماليك من الاقليات الشيعية الا انهم استعانوا بهم في مواجهة اعداء الدولة في الداخل والخارج، وهذا يثبت ان تعاون المماليك مع الشيعة كان مرحلياً اقتضته الظروف السياسية التي كانت تمر بها الدولة.

هوامش البحث

(١) ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم(ت٦٩٧هـ/١٢٩٨م)،مفرج الكروب في اخبار بني ايوب، تحقيق د. حسنين محمد ربيع،(القاهرة: مركز تحقيق التراث،د.ت)، ج١، ص٢٠٩ .

(٢) ذكر ابن واصل ان سقوط قلاع الاسماعيلية ومقتل ركن الدين خورشاه قد تم في سنة ٦٥٥هـ/١٢٥٧م. ينظر مفرج الكروب، ج١، ص٢٠٩ .

(٣) هو ركن الدين خورشاه بن علاء الدين محمد بن جلال الدين حسن، ولد سنة ٦٢٩هـ/ ١٢٣١م في قلعة آلموت، واصبح اماماً بعد وفاة ابيه سنة ٦٥٣هـ/ ١٢٥٥م، وفي عهده حوصرت قلاع الاسماعيلية من قبل هولاكو لمدة ستة اشهر حتى نفدت مؤونة سكان القلاع، وتمكن المغول نتيجة ذلك من الاستيلاء على هذه القلاع، واسر الامام ركن الدين الذي قتل بأمر من هولاكو سنة ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م . ينظر غالب، مصطفى، تاريخ الدعوة الاسماعيلية، ط.٢، (بيروت: دار الاندلس،د.ت)، ص٢٧٥- ٢٧٦ .

(٤) ابن العبري، غريغو ريوس بن اهرون بن توما الملطي، ابو الفرج (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، تاريخ مختصر الدول، تحقيق انطون صالحاني اليسوعي، ط٣، (بيروت: دار الشروق، ١٩٩٢)، ص٢٦٤ .

(٥) ابن تغري بردي، جمال الدين ابو المحاسن يوسف (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق محمد حسين شمس الدين،(بيروت: دار الكتب العلمية،١٩٩٢) ج٧، ص١٤ .

(٦) بدوي، عبد الرحمن، مذاهب الاسلاميين،(بيروت: دار العلم للملايين،١٩٩٧) ص١١٣٠ .

(٧) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٧، ص٩٣ .

(٨) هو محمد المنصور ابن محمود المظفر ابن محمد المنصور ابن المظفر عمر بن شاهنشاه بن ايوب، ابو المعالي، ناصر الدين . ولد سنة ٦٣٢هـ/١٢٣٤م في حماة . وتولى الحكم فيها بعد وفاة ابيه المظفر سنة

ISSN 1997-6208 Print
ISSN 2664 - 4355 Online

٦٤٢هـ/١٢٤٤م وله من العمر عشر سنين ٠ توفي سنة ٦٨٣هـ/١٢٨٤م٠ ينظر ابو الفدا، اسماعيل بن علي عماد الدين(ت٧٣٢هـ/١٣٣٢م) المختصر في اخبار البشر، تحقيق د٠محمد زينهم محمد عزب، يحيى سيد حسين،(القاهرة: دار المعارف،د٠ت)، ج٤، ص٢٧- ٢٨ ٠

(٩) ابن عبد الظاهر، محي الدين ابو الفضل عبدالله المصري(ت٦٩٢هـ/١٢٩٣م)، الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، تحقيق عبد العزيز الخويطر،(الرياض:د٠م،١٩٧٦)، ص١١٧ ٠

(١٠) المقريزي، احمد بن علي(ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية،١٩٩٧)، ج٢، ص٣٢ ٠

(١١) هي الضريبة او الاتاوة، وهي تفرض في حالات خاصة، او تجبى سنوياً ٠ ينظر دوزي، رينهارت بيتر آن، تكملة المعاجم العربية، ترجمة محمد سليم النعيمي، جمال الخياط،(بغداد: دار الرشيد للنشر،١٩٨٠)،ج٨، ص٣٢٢ ٠

(١٢) هو ضرب من المكاييل واصله ان يمد الرجل يديه فيملأ كفيه طعاماً؛ جمعه امداد ومداد ومدد ومددة، وهو رطلان،، او رطل وثلث ٠ ينظر الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص٣١٨؛ رضا، احمد معجم متن اللغة،(بيروت: مكتبة الحياة،١٩٥٨)، ج٥، ص٢٦١ ٠

(١٣) ابن عباس، شافع بن علي (ت ٧٣٠هـ/١٣٣٠م)، حسن المناقب السرية المنتزعة من السيرة الظاهرية، تحقيق عبد العزيز عبد الله الخويطر، ط٢، (الرياض: مطبعة سفير، ١٩٨٩)، ص٢٣٣ ٠

(١٤) القلقشندي، ابو العباس احمد(ت٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الاعشى في صناعة الانشا،(القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية،١٩٢٢)، ج١٤، ص٤٣- ٤٤ ٠

(١٥) ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر، ص٢٧٤ ٠

(١٦) المنصوري، ركن الدين بيبرس الدوادار(ت٧٢٥هـ/١٣٢٥م) زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، تحقيق دونالدس ريتشارذ،(بيروت: مطبعة حسيب درغام واولاده،١٩٩٨)، ص١٢٤ ٠

(١٧) يقع هذا الحصن على الجبل الذي يقابل حمص من جهة الغرب، وهو جبل متصل بجبل لبنان الواقع بين حمص وبعلبك، وكان بعض امراء الشام قد بنوا في موضعه برجاً، وجعلوا فيه الاكراد كي يكونوا قوة لمحاربة الصليبيين، ثم تحول الى قلعة منعت الكثير من غارات الصليبيين. ينظر ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت الرومي(ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، معجم البلدان، (بيروت:دارصادر،١٩٩٥)، ج٢، ص٢٦٤.

(١٨) وهو حصن يقع على سواحل بحر الشام من اعمال حمص لكنه ليس مشرفاً على البحر، كان بيد الصليبيين، ثم تمكن صلاح الدين الايوبي من السيطرة عليه سنة ٥٨٤هـ/١١٨٨م ٠ ينظر ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٤٣٦ -٤٣٧ ٠

(١٩) تمكن من الاستيلاء على قلاع الاسماعيلية عندما استولى المغول على مدينة حلب، وكانت وفاته في مصر سنة ٦٧٢هـ/١٢٧٤م في سجنه بخزانة البنود ٠ ينظر ابن شداد، عز الدين محمد بن علي بن

ابراهيم(ت٦٨٤هـ/١٢٨٥م)، تاريخ الملك الظاهر، تحقيق احمد حطيط،(بيروت: مركز الطباعة الحديثة،١٩٨٣)،ص٨٨ ٠

(٢٠) ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر، ص٣٦٥- ٣٦٦ ٠

(٢١) المصدر نفسه، ص٣٦٥ ٠

(٢٢) ابن شداد، تاريخ الملك الظاهر، ص٢٦٩ ٠

(٢٣) المصدر نفسه، ص٢٦٩ ٠

(٢٤) ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر، ص٢٥٥ ٠

(٢٥) ابن عباس، حسن المناقب السرية، ص٢٢٥ ٠

(٢٦) وهم فرقة من الشيعة الاسماعيلية تخصصت في الاغتيالات، واطلق عليهم هذا الاسم لانهم يفادون بالمال على من يقتلونه ٠ وكان يطلق على كبيرهم لقب مقدم الفداوية او شيخ الفداوية ٠ ثم اطلق على الفداوية لقب المجاهدين وسمي كبيرهم اتابك المجاهدين ٠ واستخدم سلاطين مصر هذه الفئة من الشيعة الاسماعيلية في اغتيال اعدائهم، اذ كانوا يرسلونهم الى من يريدون التخلص منه فيقومون بقتله ٠ القلقشندي، صبح الاعشى، ج١، ص١٢٠، ص١٢٢، ج٧، ص٢٢٨، ج١٣، ص٢٤٥ ٠

(٢٧) ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر، ص٣٧٧ ٠

(٢٨) ابو الفدا، المختصر في اخبار البشر، ج٤، ص١١ ٠

(٢٩) اليونيني، قطب الدين ابو الفتح موسى بن محمد(ت٧٢٦هـ١٣٢٦م)،ذيل مرآة الزمان،(القاهرة: دار الكتاب الاسلامي،١٩٩٢)، ج٢، ص٤٣٢ ٠

(٣٠) ابو الفدا، المختصر في اخبار البشر، ج٤، ص١٢ ٠

(٣١) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج٢، ص٤٥١ ٠

(٣٢) وهو حصن منيع يقع بسواحل بلاد الشام مقابل اللاذقية، ويعد من اعمال حلب ٠ ينظر ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤٧٨ ٠

(٣٣) ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر، ص٣٨٤ ٠

(٣٤) المصدر نفسه، ص٣٩٠ ٠

(٣٥) ذكر النويري ان بيبرس سيطر على قلعة الخوابي سنة ٦٦٩هـ/١٢٧٠م ٠ ينظر: شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب(ت٧٣٣هـ/١٣٣٣م) نهاية الارب في فنون الادب، تحقيق د٠نجيب مصطفى فواز،د٠حكمت كشلي فواز،(بيروت: دار الكتب العلمية،٢٠٠٤)، ج٣٠، ص١٥٩.

(٣٦) ابن شداد، تاريخ الملك الظاهر، ص٣٧ ٠

(٣٧) ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر، ص٣٩٣- ٣٩٤ ٠

(٣٨) ذكر ابو الفدا ان استيلاء بيبرس على بقية قلاع الاسماعيلية تم سنة ٦٧٠هـ/١٢٧١م، ينظر المختصر في اخبار البشر، ج٤، ص١٣ ٠

(٣٩)؛ ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر، ص٤١١- ٤١٣ ٠

(٤٠) ابن شداد، تاريخ الملك الظاهر، ص٣٢٣ ۰

(٤١) المصدر نفسه، ص٣٥٨ ۰

(٤٢) السلوك، ج٢، ص٨٣ ۰

(٤٣) القلقشندي، صبح الاعشى، ج٤، ص١٧٩۰

(٤٤) رتبة حربية يكون في خدمة صاحبها عشرة مماليك ويكون صغار الولاة من طبقة امراء العشرات ۰ ينظر القلقشندي، صبح الاعشى، ج٤، ص١٥ ۰

(٤٥) القلقشندي، صبح الاعشى، ج٤، ص٢٣٥- ٢٣٦ ۰

(٤٦) وهي رتبة عسكرية يكون في خدمة صاحبها اربعون فارساً، وقد يزيد في بعض الاحيان الى سبعين او ثمانين فارساً، ومن امراء الطبلخانات تكون الرتبة الثانية من ارباب الوظائف والكشاف بالاعمال واكابر الولاة ۰ينظر؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ج٤، ص١٥ ۰

(٤٧) المصدر نفسه، ج٤، ص٢٠٢ ۰

(٤٨) هو بلبان بن عبد الله الطباخي المنصوري ۰ اصبح من جملة امراء مصر ايام الملك المنصور قلاوون، ثم نقل الى نيابة طرابلس، وبعد ذلك نقل الى نيابة حلب سنة ٦٩١هـ/١٢٩٢م ۰ ثم استدعي الى القاهرة ۰ توفي سنة ٧٠٠هـ/ ١٣٠١م بالرملة بطريق دمشق، وكان حينها قائداً للعسكر الذي امر بالتوجه الى بلاد الشام ۰ ينظر ابن تغري بردي، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق د۰محمد محمد امين،(القاهرة: الهيئة الصرية العامة للكتاب،د۰ت)، ج٣، ص٤٢٢- ٤٢٣ ۰

(٤٩) النجوم الزاهرة، ج٨، ص٤ ۰

(٥٠) هو ماجد فخر الدين بن موسى تاج الدين ابن ابي الشكر ۰ كان احد الوزراء الاقباط، وهو صاحب ديوان الامير يلبغا العمري، تولى منصب الوزارة ابان عهد الاشرف ثلاث مرات ۰ توفي بالقاهرة سنة ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م ۰ ينظر المقريزي، السلوك، ج٤، ص٣٨٣ ۰

(٥١) المقريزي، السلوك، ج٤، ص٢٥١

(٥٢) ذكر ابن الصيرفي ان نائب حلب هو من قام بهدم قلعة الخوابي ۰ ينظر علي بن داود(ت٩٠٠هـ/١٤٩٥م) نزهة النفوس والابدان في تواريخ الزمان، تحقيق د۰حسن حبشي،(القاهرة: مطبعة دار الكتب،١٩٧٠)، ج٢، ص٣٧

(٥٣) ابن حجر، احمد بن علي بن محمد العسقلاني(ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م) انباء الغمر بانباء العمر، تحقيق د۰حسن حبشي،(القاهرة: لجنة احياء التراث الاسلامي،١٩٦٩)، ج٣، ص١٠١۰

(٥٤) المقريزي، السلوك، ج٧، ص٤٥٤

(٥٥) غالب، تاريخ الدعوة الاسماعيلية، ص٢٨٨، ص٢٩١ ۰

(٥٦) هي الجبال التي تقع في وسط سلسلة جبال لبنان الغربية وتشرف على بيروت، ويبلغ ارتفاع تلك الجبال بين ٢٠٠٠و٢٥٠٠ متر ۰ وتشكل كسروان حالياً احد اقضية محافظة جبل لبنان ۰ ينظر مجموعة من الباحثين،


ISSN 1997-6208 Print
ISSN 2664 - 4355 Online

الموسوعة الجغرافية للعالم الاسلامي، (وزارة التعليم العالي: جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ١٩٩٨)، مج ٤، ص٦٧٢ ٠

(٥٧) الدويهي، مار اسطفان (ت ١١١٥هـ/١٧٠٣م)، تاريخ الطائفة المارونية، (بيروت: المطبعة الكاثوليكية للاباء اليسوعيين، ١٨٩٠)، ص٩٩- ١٠٠ ٠

(٥٨) الصليبي، كمال سليمان، تاريخ لبنان الحديث، ط٧، (بيروت: دار النهار للنشر، ١٩٩١)، ص١٥- ١٦، ٢٠.

(٥٩) بدر الدين محمود(ت٨٥٥هـ/١٤٥١م)،عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان، تحقيق د٠محمد محمد امين،(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٨٧)، ج٣، ص١٢٨ ٠

(٦٠) السلوك، ج٢، ص٣٩٠ ٠

(٦١) ابو الفدا، المختصر في اخبار البشر، ج٤، ص٦٦ ٠

(٦٢) المهاجر، جعفر، التأسيس لتاريخ الشيعة في لبنان وسورية (بيروت:دار الملاك،١٩٩٢)، ص١٤٩، ص١٥١.

(٦٣) هو احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن ابي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقي الحنبلي، ابو العباس، تقي الدين، ولد في حران سنة ٦٦١هـ/ ١٢٦٣م وانتقل مع ابوه الى دمشق سنة ٦٦٧هـ/١٢٦٨م فنبغ هناك واشتهر ٠ طلب الى مصر سنة ٧٠٥هـ/ ١٣٠٥م من اجل فتوى افتى بها في مسألة الطلاق، وسجن هناك مدة، ثم نقل سنة ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م الى الاسكندرية ٠ وبعد ذلك اطلق سراحه فعاد الى دمشق سنة ٧١٢هـ/ ١٣١٢م واعتقل بها سنة ٧٢٠هـ/ ١٣٢٠م، ثم اطلق سراحه، وبعد مدة سجن في قلعة دمشق سنة ٧٢٦هـ/ ١٣٢٦م بسبب مسألة زيارة الانبياء والصالحين، وظل مسجوناً حتى وفاته سنة ٧٢٨هـ/١٣٢٨م ٠ ينظر الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م) الوافي بالوفيات، تحقيق احمد الارناؤوط، تركي مصطفى،(بيروت: دار احياء التراث،٢٠٠٠)، ج٧، ص١١- ٢١.

(٦٤) ابن عبد الهادي، شمس الدين محمد بن احمد يوسف الدمشقي الحنبلي (ت٧٤٤هـ/١٣٤٣م)، العقود الدرية من مناقب شيخ الاسلام احمد بن تيمية، تحقيق محمد حامد الفقي، (بيروت: دار الكاتب العربي، د٠ ت)، ص١٩٨ ٠

(٦٥) المصدر نفسه، ص١٩٧ ٠

(٦٦) التأسيس لتاريخ الشيعة في لبنان وسورية، ص١٥١- ١٥٢ ٠

(٦٧) ابن يحيى، صالح(حياً اواسط القرن التاسع الهجري)، تاريخ بيروت، تحقيق الاب لويس شيخو اليسوعي، (بيروت: المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين،١٨٩٨) ص٨٤- ٨٥ ٠

(٦٨) الذهبي، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن عثمان(ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق د٠بشار عواد معروف،(بيروت: دار الغرب الاسلامي،٢٠٠٣)، ج١٥، ص٤٣٧.

(٦٩) المنصوري، زبدة الفكرة، ص٢٩٠ ٠


ISSN 1997-6208 Print
ISSN 2664 - 4355 Online

(٧٠) هو آقوش بن عبد الله الدواداري المنصوري، الامير جمال الدين، المعروف بالافرم ٠ كان من مماليك المنصور قلاوون، جركسي الاصل، وهو من اكابر المماليك البرجية، تولى نيابة الشام ايام الناصر محمد بن قلاوون سنة ٦٩٨هـ/١٢٩٨م،ازداد نفوذه ايام السلطان بيبرس الجاشنكير، وعندما عاد الناصر محمد الى السلطنة قبض عليه وارساله الى صرخد، ثم ولاه نيابة طرابلس سنة ٧١١هـ/١٣١١م، فاقام بها ستة اشهر، ثم هرب مع الامير قراسنقر المنصوري نائب حلب الى ملك التتار خربندا؛ لخشيته من الملك الناصر، وقام خربندا بتعين الافرم حاكماً على همدان ٠ توفي سنة ٧٢٠هـ/١٣٢٠م، وقيل سنة ٧١٦هـ/١٣١٦م ٠ ينظرالنويري، نهاية الارب، ج٣٢ ٠،ص١٤٥ ٠

(٧١) يقع هذا الوادي شرق مدينة حمص، وكان يعرف سابقاً بأسم مجمع المروج ٠ ينظر ابي الفدا، المختصر في اخبار البشر، ج٤، ص٥٥ ٠

(٧٢) المقريزي، السلوك، ج٢، ص٣١٩- ٣٢٠ ٠

(٧٣) هو غازان محمود بن ارغون بن ابغا بن هولاكو بن تولي بن جنكيز خان ٠ السلطان معز الدين، استلم الحكم سنة ٦٩٣هـ/١٢٩٤م، واسلم سنة٦٩٤هـ/١٢٩٤م، فأدى ذلك الى انتشار الاسلام في بلاد التتار، ثم لقب نفسه بالخان ٠ هاجم بلاد الشام سنة ٦٩٩هـ/١٢٩٩م، وتمكن من الحاق الهزيمة بالمماليك بقيادة الناصر محمد في موقعة الخزندار ودخل دمشق، ثم هاجم بلاد الشام سنة ٧٠٢هـ/١٣٠٢م ولكنه هزم في موقعة شقحب. توفي سنة ٧٠٣ /١٣٠٣م ٠ ينظر الذهبي، العبر في خبر من غبر، تحقيق ابو هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول،(بيروت: دار الكتب العلمية،د.ت) ج٤، ص٩.

(٧٤) ذكر العيني ان المبلغ الذي قرره الافرم على اهل كسروان بلغ مائتي الف درهم ٠ ينظر عقد الجمان، ج٣، ص٨٣ ٠

(٧٥) النويري، نهاية الارب، ج٣١، ص٢٥٤- ٢٥٥ ٠

(٧٦) المقريزي، السلوك، ج٢، ص٣٣١ ٠

(٧٧) هو اسندمر بن عبد الله العمري، الامير سيف الدين ٠ اصله من مماليك الناصر محمد بن قلاوون، اهتم بتربيته حتى جعله من جملة الامراء بمصر، ثم تولى نيابة حماة، ونقل من قبل الملك المظفر حاجي الى نيابة طرابلس، وبعد ذلك استدعى الى القاهرة سنة ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م، ثم اعيد الى نيابة حماة سنة ٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م، وتوجه منها بالعسكر الى سنجار سنة ٧٥١هـ/ ١٣٥٠م، ثم عزل عن نيابة حماة، واعيد اليها سنة ٧٥٥هـ/ ١٣٥٤م، وقبض عليه بدمشق سنة ٧٦٠هـ/ ١٣٥٩م، ونقل الى الاسكندرية فحبس بها حتى وفاته سنة٧٦١هـ/ ١٣٦٠م ٠ ينظر الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٩، ص١٤٨ ٠

(٧٨) ابن يحيى، تاريخ بيروت، ص١٣٧ ٠

(٧٩) المقريزي، السلوك، ج٢، ص٣٨٩ ٠

(٨٠) المنصوري، زبدة الفكرة، ص٣٨٦ ٠

(٨١) المصدر نفسه، ص٣٨٦ ٠

(٨٢) النويري، نهاية الارب، ج٣٢، ص٧٠ ٠


ISSN 1997-6208 Print
ISSN 2664 - 4355 Online

(٨٣) المصدر نفسه، ج٣٢، ص٧٠ ·
(٨٤) ابن يحيى، تاريخ بيروت، ص٦٢ ·
(٨٥) نهاية الارب، ج٣٢، ص٧٠
(٨٦) عقد الجمان، ج٤، ص٣٨٥ ·
(٨٧) عماد الدين ابو الفداء اسماعيل ابن عمر القرشي الدمشقي(ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، (بيروت: مكتبة المعارف،١٩٩١)، ج١٤، ص١٢ ·
(٨٨) العقود الدرية،ص١٦٩ ·
(٨٩) ابو الفدا، المختصر في اخبار البشر، ج٤، ص٦٦ ·
(٩٠) ابن حبيب، الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر(ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م) تذكرة النبيه في ايام المنصور وبنيه، تحقيق د·محمد محمد امين،(القاهرة: مطبعة دار الكتب،١٩٧٦)، ج١، ص٢٦٨ ·
(٩١) النويري، نهاية الارب، ج٣٢، ص٧٠ ·
(٩٢) حمادة، سعدون، تاريخ الشيعة في لبنان،(بيروت: دار الخيال،٢٠٠٨)، مج١، ص٣٤، ص٣٩ ·
(٩٣) وهي قرية من عمل البقاع، وتقع غربي البقاع ونهر الليطاني في سفح جبل لبنان، وتعد من قرى جبل عامل · خرج منها مجموعة كبيرة من العلماء ·ينظر ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص١٣٤ ·
(٩٤) تعرف اليوم ببلدة النبي صفا وتقع قرب لبايا وتعرف حالياً بأسم تلتاثا او سلساتا. الخشن، حسين، مشغرة في التاريخ،(د·م:د·ط،٢٠٠٢) ص٨٦ ·
(٩٥) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٤، ص٣٠٩ ·
(٩٦) حمادة، تاريخ الشيعة في لبنان، مج١، ص٢١٨ ·
(٩٧) المقريزي، السلوك، ج١، ص٤٥٨ ·
(٩٨) لويس، برنارد الحشاشون فرقة ثورية في تاريخ الاسلام، ترجمة محمد العزب موسى،ط٢،(القاهرة: مكتبة مدبولي،٢٠٠٦)، ص١٧٩- ١٨٠ ·
(٩٩) ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر، ص٤٠١ ·
(١٠٠) ابن ايبك الدواداري، ابو بكر بن عبدالله (ت٧٣٧هـ/١٣٣٦م) كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق مجموعة من المحققين،(القاهرة:د·ط،١٩٧٢)، ج٨، ص١٥٨ ·
(١٠١) هي قلعة حصينة في سواحل حمص كانت قد خربت، فقام معاوية باسكان الجند فيها، ووزع عليهم الاراضي. ينظر ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص١٠٩ ·
(١٠٢) ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر، ص٣٩٥ ·
(١٠٣) المقريزي، السلوك، ج٢، ص١١٨ ·
(١٠٤) المصدر نفسه، ج٢، ص١١٩ ·
(١٠٥) محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم اللواتي الطنجي(ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م)،رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار)،(الرباط: اكاديمية المملكة المغربية،١٩٩٦)، ج١، ص٢٨٦ ·

(١٠٦) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج١، ص٢٨٦٠
(١٠٧) ابن حجر، الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة، تحقيق محمد عبد المعيد ضان،ط٢،(حيد آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية،١٩٧٢)، ج٤، ص٢٨٨٠
(١٠٨) وهي بلدة مشهورة تقع في اذربيجان ٠ ينظر ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٩٣٠
(١٠٩) ذكر ابن حجر ان عدد الفداوية الذين ارسلوا لقتل الامير قراسنقر بلغ ثمانين رجلاً ٠ ينظر الدرر الكامنة، ج٤، ص٢٨٨٠
(١١٠) المقريزي، السلوك، ج٣، ص٣٢٤٠
(١١١) البرزالي،علم الدين ابو محمد بن محمد بن يوسف(ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م) المقتفي على كتاب الروضتين، تحقيق عمر عبد السلام تدمري،(بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠٠٦)، ج٢، ق٢، ص٢٠٢.
(١١٢) هو ابو سعيد بن خربندا بن ارغون بن ابغا بن هولاكو ملك المغول ٠ شملت دولته العراق والجزيرة وخراسان واذربيجان والروم، استلم الحكم سنة ٧١٧هـ/١٣١٧م، وعمره آنذاك احدى عشر سنة، وكان ملكاً مسلماً حنفي المذهب، وقد دام حكمه عشرين سنة. توفي سنة ٧٣٧هـ/ ١٣٣٦م ٠ ينظر الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٠، ص٢٠٢- ٢٠٣٠
(١١٣) المقريزي، السلوك، ج٣، ص٢٧- ٢٩٠
(١١٤) المصدر نفسه، ج٣، ص٣٢٦- ٣٢٧٠
(١١٥) البرزالي، المقتفي، ج٢، ق٢، ص٢٠٢٠
(١١٦) المقريزي، السلوك، ج٥، ص١٩٢٠
(١١٧) وهم بنو مرا بن ربيعة، وكانت اراضيهم تمتد بين بلاد الشام والحجاز، وكان ربيعة قد نشأ في ايام عماد الدين زنكي وابنه نور الدين، وترك اربعة اولاد، وهم فضل، ومرا، وثابت، ودغفل ٠ وتولى بني مرا الرئاسة على العرب ايام الدولة الفاطمية ٠ ينظر القلقشندي، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق ابراهيم الابياري، ط٢، (القاهرة، بيروت: دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢)، ص٧٤، ص٧٩، ص٨١٠
(١١٨) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ص١٠٣٠
(١١٩) المقريزي، السلوك، ج٦، ص٣٢٥ ٠
(١٢٠) المقريزي، السلوك، ج٢، ص١٣١٠
(١٢١) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٥، ص٦٧١٠
(١٢٢) المصدر نفسه، ج١٥، ص٦٧١٠
(١٢٣) المقريزي، السلوك، ج٢، ص١٣٢٠
(١٢٤) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٥، ص٦٧١٠
(١٢٥) كان احد امراء دمشق ومن المقربين الى نائب الشام الامير آقوش الافرم، اعتقل سنة ٧٠٩هـ/١٣٠٩م من قبل السلطان الناصر محمد، وسجنه في الاسكندرية، ثم اطلق سراحه، فعاد الى دمشق سنة

٧١٤هـ/١٣١٤م، ثم توجه الى البقاع وتوفي هناك سنة ٧٢٤هـ/ ١٣٢٤م. ينظر الصفدي، اعيان العصر واعوان النصر، تحقيق د. علي ابو زيد، د. نبيل ابو عشمة، د. محمد موعد، د. محمود سالم محمد،(بيروت، دمشق: دار الفكر المعاصر، دار الفكر،١٩٩٨)، ج٣، ص٣٣٤.

(١٢٦) الخشن، مشغرة في التاريخ، ص٨٢ ٠

(١٢٧) البرزالي، المقتفي، ج٢، ق١، ص٤٣٤ ٠

(١٢٨) كان احد مقدمي الالوف بدمشق، تولى منصب الشرقية بمصر ٠ اعتقل سنة ٧٥١هـ / ١٣٥٠م من قبل السلطان الناصر حسن، ثم ورد مرسوم من الملك الصالح صلاح بأن يتوجه الى غزة سنة ٧٥٢هـ/ ١٣٥١م، ثم نقل الى نيابة صفد سنة ٧٥٣هـ/١٣٥٢م ٠ ينظر الصفدي، اعيان العصر، ج١، ص٦١٤ ٠

(١٢٩) الصفدي، اعيان العصر، ج١، ص٦٠٣، ج٤، ص١٤٠ ٠

(١٣٠) المقريزي، السلوك، ج٤، ص٢٢٧ ٠

(١٣١) المصدر نفسه، ج٤، ص٣٢٧ ٠

(١٣٢) ابن حجر، انباء الغمر، ج٢، ص٢٥٨ ٠

(١٣٣) جابر، الحلقة الضائعة من تاريخ جبل عامل، ص٤٣٣ ٠

(١٣٤) هو بكتمر بن عبد الله الظاهري، الامير سيف الدين، المعروف ببكتمر جلق ٠ اصله من مماليك السلطان الظاهر برقوق، تولى نيابة صفد في عهد السلطان فرج بن برقوق، ثم نقل الى نيابة طرابلس، وبعد ذلك نقل سنة ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م الى دمشق، ثم عين نائباً على صفد سنة ٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م ٠ توفي بالقاهرة سنة ٨١٥هـ/ ١٤١٢م ٠ ينظر ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج٣، ص٤٠٣- ٤٠٨ ٠

(١٣٥) ابن حجر، انباء الغمر، ج٢، ص٢٩٥ ٠

(١٣٦) وهو سهل مرتفع عظيم الامتداد يفصل بين سلسلتي جبال لبنان الغربية والشرقية، ويبلغ طول السهل من الشمال الى الجنوب قرابة ١٧٥ كيلو متراً، ويشكل السهل نحو خمس مساحة لبنان ٠ ينظر الموسوعة الجغرافية للعالم الاسلامي، ص٦٧٦ ٠

(١٣٧) ابن حجر، انباء الغمر، ج٢، ص٣٥٢ ٠

(١٣٨) ابن حجر، انباء الغمر، ج٢، ص٣٨٣ ٠

(١٣٩) جابر، الحلقة الضائعة من تاريخ جبل عامل، ص٤٣٥ ٠

(١٤٠) وهي قرية تقع الى الشرق من مدينة صفد على بعد ١٠ كيلو متر منها ٠ ينظر الموسوعة الفلسطينية،(دمشق:د٠ط،١٩٨٤)، مج٢، ص٢

(١٤١) المقريزي، السلوك، ج٦، ص٢٠٣ ٠

(١٤٢) وهي مرتبة من مراتب امراء العربان في عهد المماليك ٠ ينظر القلقشندي، صبح الاعشى، ج٤، ص٦٧ ٠

(١٤٣) وهم بدو اهل الشام من قيسية ويمانية، ويجمع على عشران ٠ ينظر دوزي، تكملة المعاجم العربية، ج٧، ص٢١٤ ٠



ISSN 1997-6208 Print
ISSN 2664 - 4355 Online

(١٤٤) المقريزي، السلوك، ج٦، ص٢٠٦ ٠

(١٤٥) المصدر نفسه، ج٦، ص٢١١ ٠

(١٤٦) ذكر ابن حجر ان حسين بن بشارة هو الذي دخل في خلاف مع ناصر الدين محمد ٠ ينظر انباء الغمر، ج٣، ص٥٥ ٠

(١٤٧) المقريزي، السلوك، ج٦، ص٣٨٠- ٣٨٢ ٠

(١٤٨) ذكر ابن حجر ان السلطات المملوكية قتلت اربعة من اصحاب ابن بشارة ٠ ينظر انباء الغمر، ج٣، ص١٩٣ ٠

(١٤٩) المقريزي، السلوك، ج٦، ص٥٠١- ٥٠٢ ٠

(١٥٠) ذكر كل من ابن حجر والسخاوي ان اعدام محمد بن بشارة قد تم سنة ٨١٩هـ/ ١٤١٦م ٠ ينظر انباء الغمر، ج٣، ص١١٧؛ شمس الدين ابو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر بن عثمان بن محمد(ت٩٠٢هـ/١٤٩٧م)،الضوء اللامع لأهل القرن التاسع،(بيروت: دار مكتبة الحياة،د٠ت)،ج٧،ص٢٦٣٠

(١٥١) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١٤، ص٢٩١- ٢٩٣ ٠

(١٥٢) السلوك ، ج٦، ص٤٣٦؛ انباء الغمر، ج٣، ص١٢٦ ٠

قائمة المصادر والمراجع

١- ابن ايبك الدواداري، ابو بكر بن عبد الله(ت٧٣٧هـ/١٣٣٦م)،كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق مجموعة من المحققين،(القاهرة:د٠ط،١٩٧٢).

٢- بدوي، عبد الرحمن، مذاهب الاسلاميين،(بيروت: دار العلم للملايين،١٩٩٧).

٣- البرزالي، علم الدين ابو محمد القاسم بن محمد بن يوسف (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م)،المقتفي على كتاب الروضتين المعروف بتاريخ البرزالي، تحقيق عمر عبد السلام تدمري،(بيروت: المكتبة العصرية،٢٠٠٦)٠

٤- ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم اللواتي الطنجي (ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م)، رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار)، (الرباط: اكاديمية المملكة المغربية،١٩٩٦)٠

ابن تغري بردي، جمال الدين ابي المحاسن يوسف (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م)٠

٥- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق محمد حسين شمس الدين،(بيروت: دار الكتب العلمية،١٩٩٢)٠

٦- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق د٠محمد محمد امين،(القاهرة: الهيئة الصرية العامة للكتاب،د٠ت)٠

٧- ابن حبيب، الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر(ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م) تذكرة النبيه في ايام المنصور وبنيه، تحقيق د٠محمد محمد امين،(القاهرة: مطبعة دار الكتب،١٩٧٦)٠

ابن حجر،احمد بن علي بن محمد العسقلاني(ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)٠

٨- انباء الغمر بانباء العمر، تحقيق د٠حسن حبشي،(القاهرة: لجنة احياء التراث الاسلامي،١٩٦٩)٠

٩- الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة،تحقيق محمد عبد المعيد ضان،ط٢،(حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية،١٩٧٢)٠

١٠- حمادة، سعدون، تاريخ الشيعة في لبنان،(بيروت: دار الخيال،٢٠٠٨)٠

١١- الخشن حسين، مشغرة في التاريخ،(د٠م:د٠ط،٢٠٠٢)٠

١٢- دوزي، رينهارت بيتر آن، تكملة المعاجم العربية، ترجمة محمد سليم النعيمي، جمال الخياط،(بغداد: دار الرشيد للنشر،١٩٨٠)٠

١٩- الدويهي، مار اسطفان (ت ١١١٥هـ/١٧٠٣م)، تاريخ الطائفة المارونية، (بيروت: المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، ١٨٩٠)٠

الذهبي، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن عثمان(ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)٠

٢٠- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق د٠بشار عواد معروف،(بيروت: دار الغرب الاسلامي،٢٠٠٣)٠

٢١- العبر في خبر من غبر، تحقيق ابو هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول،(بيروت: دار الكتب العلمية،د٠ت)٠

٢٢- رضا، احمد معجم متن اللغة،(بيروت: مكتبة الحياة،١٩٥٨)٠

٢٣- السخاوي، شمس الدين ابو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر بن عثمان بن محمد (ت٩٠٢هـ/١٤٩٧م)،الضوء اللامع لأهل القرن التاسع،(بيروت: مكتبة الحياة،د٠ت)٠

٢٤- ابن شداد، عز الدين محمد بن علي بن ابراهيم(ت٦٨٤هـ/١٢٨٥م)، تاريخ الملك الظاهر، تحقيق احمد حطيط،(بيروت: مركز الطباعة الحديثة،١٩٨٣)٠

الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م)

٢٥- الوافي بالوفيات،تحقيق احمد الارناؤوط، تركي مصطفى،(بيروت: دار احياء التراث،٢٠٠٠).

٢٦- اعيان العصر واعوان النصر، تحقيق د. علي ابو زيد،د. نبيل ابو عشمة،د. محمد موعد،د. محمود سالم محمد،(بيروت، دمشق: دار الفكر المعاصر، دار الفكر،١٩٩٨).

٢٧- الصليبي، كمال سليمان، تاريخ لبنان الحديث، ط٧، (بيروت: دار النهار للنشر، ١٩٩١).

٢٨- ابن الصيرفي، علي بن داود(ت٩٠٠هـ/١٤٩٥م) نزهة النفوس والابدان في تواريخ الزمان، تحقيق د.حسن حبشي،(القاهرة: مطبعة دار الكتب،١٩٧٠).

٢٩- ابن عباس، شافع بن علي (ت ٧٣٠هـ/١٣٣٠م)، حسن المناقب السرية المنتزعة من السيرة الظاهرية، تحقيق عبد العزيز عبد الله الخويطر، ط٢، (الرياض: مطبعة سفير، ١٩٨٩).

٣٠- ابن عبد الظاهر، محي الدين ابو الفضل عبدالله المصري(ت٦٩٢هـ/١٢٩٣م)، الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، تحقيق عبد العزيز الخويطر،(الرياض:د.م،١٩٧٦).

٣١- ابن عبد الهادي، شمس الدين محمد بن احمد يوسف الدمشقي الحنبلي (ت٧٤٤هـ/١٣٤٣م)، العقود الدرية من مناقب شيخ الاسلام احمد بن تيمية، تحقيق محمد حامد الفقي، (بيروت: دار الكاتب العربي، د. ت).

٣٢- العبري، غريغوريوس بن اهرون بن توما الملطي، ابو الفرج (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، تاريخ مختصر الدول، تحقيق انطون صالحاني اليسوعي، ط٣، (بيروت: دار الشروق، ١٩٩٢).

٣٣- العيني بدر الدين محمود(ت٨٥٥هـ/١٤٥١م)،عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان، تحقيق د.محمد محمد امين،(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٨٧).

٣٤- غالب، مصطفى، تاريخ الدعوة الاسماعيلية،ط٢،(بيروت: دار الاندلس،د.ت).

٣٥- ابي الفدا، اسماعيل بن علي عماد الدين(ت٧٣٢هـ/١٣٣٢م) المختصر في اخبار البشر، تحقيق د.محمد زينهم محمد عزب، يحيى سيد حسين،(القاهرة: دار المعارف،د.ت).

القلقشندي، ابي العباس احمد(ت٨٢١هـ/١٤١٨م).

٣٦- صبح الاعشى في صناعة الانشا،(القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية،١٩٢٢).

٣٧- قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق ابراهيم الابياري،ط٢،(القاهرة، بيروت: دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني،١٩٨٢).

٣٨- ابن كثير، عماد الدين ابي الفداء اسماعيل ابن عمر القرشي الدمشقي(ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية،(بيروت: مكتبة المعارف،١٩٩١)٠

٣٩- لويس، برنارد، الحشاشون فرقة ثورية في تاريخ الاسلام، ترجمة محمد العزب موسى، ط٢، (القاهرة: مكتبة مدبولي،٢٠٠٦)٠

٤٠- مجموعة من الباحثين، الموسوعة الجغرافية للعالم الاسلامي، (وزارة التعليم العالي: جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ١٩٩٨)٠

٤١- المقريزي، احمد بن علي(ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا،(بيروت: دار الكتب العلمية،١٩٩٧)٠

٤٢- المنصوري، ركن الدين بيبرس الدوادار(ت٧٢٥هـ/١٣٢٥م) زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، تحقيق دونالدس ريتشارذ،(بيروت: مطبعة حسيب درغام واولاده،١٩٩٨)٠

٤٣- المهاجر، جعفر، التأسيس لتاريخ الشيعة في لبنان وسورية (بيروت: دار الملاك،١٩٩٢)٠

٤٤- النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب(ت٧٣٣هـ/١٣٣٣م) نهاية الارب في فنون الادب، تحقيق د٠نجيب مصطفى فواز،د٠حكمت كشلي فواز،(بيروت: دار الكتب العلمية،٢٠٠٤)٠

٤٥- ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم(ت٦٩٧هـ/١٢٩٨م)،مفرج الكروب في اخبار بني ايوب، تحقيق د٠ حسنين محمد ربيع،(القاهرة: مركز تحقيق التراث،د٠ت)٠

٤٦- ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت الرومي(ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، معجم البلدان، (بيروت:دارصادر،١٩٩٥)٠

٤٧- يحيى، صالح، تاريخ بيروت،(بيروت: المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين،١٨٩٨)٠

٤٨- اليونيني، قطب الدين ابو الفتح موسى بن محمد(ت٧٢٦هـ/١٣٢٦م)، ذيل مرآة الزمان، (القاهرة: دار الكتاب الاسلامي، ١٩٩٢).